الرءوم ومعيشة الزوجية الهانئة، فخسرتِ السعادة وأفسد عليكِ اليأس عاطفة الرحمة والإخلاص.

ولكن هل من الضروري لكِ أن تجني أنتِ أيضًا على نفسكِ بيديكِ فتسلبيها حتى سلوة الألم الشريف وإباء الحرمان العفيف؟ وهل يبقى حرمان فوق حرمان المرأة التي لا تعرف السعادة ولا تعرف الألم الذي تحترمه هي ويحترمه الناس؟

أنا لا أيأس على الرغم من كل شيء … بي من عطفٍ عليكِ وعلم بحقيقة نفسكِ الضعيفة الطيبة و«ظروفكِ» السيئة ما يمنعني أن أنظر إليكِ نظرةً قاسيةً.

وما تمنيتُ ولا أتمنى شيئًا كما أتمنى أن أراكِ بعين الإعجاب والفخر والمحبة، ولكني أقول لكِ وأنا آسف: إن فقدك لَمْ يكن هينًا عليَّ في وقتٍ من الأوقات كما هو هين عليَّ الآن، فإذا كتبتُ إليكِ هذه الكلمة فإنما هي كلمة صديق يريح ضميره وواجب أخير لا بد من أدائه، وإذا أبيتِ إلا أن تفهمي لها معنًى من معاني الأنانية فافهمي إذن أنها كلمة إنسان يذكر برهة من حياته ويود أن يحتفظ بهذه الذكرى نظيفةً شريفةً إلى آخر أيام الحياة.

والوداع، والسلام.